الطائر الواحد باسماء عديدة كما هو مشهور عنهم وذلك اما لزيادة معنى للمدلول عنهُ باللفظ الجديد واما لاغناء اللغة بالفاظ متعدّدة لأغراض يطول ذكرها هنا

(فائدة) اتماماً للفائدة نلحق الفوائد المذكورة بكلام نعرّبهُ عن بعض الافرنج المحدثين في مادة orfraie قال: ويسمّيهِ العامّة عُقاب البحر هو ضرب من العقاب يمتاز بِخُشّة ريشهِ وبذنبٍ يكون بادئ بدء ضارباً الى السواد مع نُكَت بيضاء ثم يبيضُّ مع العُمر وقد ميّز الناس مدة زمان مديد كاسر العظام عن البُلَح او العقاب المركيّة. اما اليوم فقد تحقّق انهُ نفس هذا الطائر. ويقيَّد باسم كاسر العظام طالما يكون في ريش سنّتيهِ الاولَيَين اه. وقال في البُلَح ما معرّبهُ: البُلَحُ pygargue ونُسمّيهِ العامة بالعقاب الابيض الذنب وهذه التسمية تحصّل معنى اللفظة اليونانية πύγαργος ضربٌ من العقاب من طائفة العقبان المركية. ويُسمّى في صغرهِ كاسر العظام واذا بلغ أشدّهُ يتغيّر لون ريشهِ فيُسمّى: «الابيض الذنب» ويكون حينئذٍ لون ريشهِ أبقع بدون نكتة اخرى. ولون رأسهِ واعلى عُنقهِ أغمق بين الغُبرة ولون الذنب ابيض يقق ويكاد المنسر يكون ابيض. ويأوي البُلَحُ الى الحراج التي تجاور البحر او البحيرات التي في شمالي الكرة الارضية. وفي الشتاء يكثر على سواحل انكلترة وفرنسة. وخَسْمُهُ اشهر من ان يُذكر». اه. Bouillet.. *Dict. scient.* - dernière édition. *Art.* Orfraie et Pygargue.

قراءة بعض الكتابات الشرقية وتفسيرها

للاب س. رتر فان اليسوعي (تابع لما سبق ص ٥١٤ — ٥٢٢) (*

* قلنا في تفسير الكتابة السادسة ذكر علَم مؤنث نبّهنا عليهِ حضرة الاب ناتاي المحترم وهو «هَدْلا او هَدْله» الشائع عند مسلمي البقاع والمتاولة خاصّة. وبين هذا العلَم والعلَم الوارد في الكتابة المذكورة مطابقة جليّة تغنينا عن اطالة الكلام. ولحضرة الاب المذكور ملاحظات اخرى في اسماء الاعلام عند العامّة وصورها الغريبة. فساءهُ ان ينشرها قريباً فيتحف بها العلماء الذين يبحثون عن اوزان الاسماء واشتقاق الاعلام وخواصّ معانيها

الكتابة العربية الثامنة

كنا قد وعدنا قراءتنا الافاضل بنشر صورة الكتابة التي اشهرنا مضمونها سالفاً في عددٍ سابق (٣: ص ٥١٩) ولهذا الاثر من حيث تاريخ تقلُّبات الخطوط العربيّة اهمّية لا تُنكر اكتفينا لبيانها بما قدمناهُ من الشروح في الموضع المذكور

واعلم ان الصورة المرسومة في ص٧٣٩ ليست مأخوذة عن طبع ورق كما كنّا نأملهُ فان الحجر الاصلي لم يوجد الى هذه الغاية مع كل ما صُرف من الجهد في امر اكتشافهِ.

ولذلك اجبنا ان نقتطف النصّ التالي من الوكرِ تكرَّم علينا بها الاب يعقوب الكبوشي الجزيل الاحترام فارسلها الينا من القُرَيَّة (لبنان) بتاريخ ٩ حزيران المنصرم. وهذه الرسالة مفيدة لاظهار قلة المتعاطين لدرس العاديات الشرقية في هذه الديار وغيرها فضلاً عن انها تغنينا عن تكلُّف وصف الاثر وتعيين خواصّه. قال المراسل الاديب:

حضرة الاب الجليل — انهُ من زمن طويل قد حظيتُ بكتابك وتأخير جوابي لحضرتك الى هذا اليوم ما هو الّا لاسباب اخصها واهمها عدم وجود الكتابة الاصلية في ديرنا هنا لان الحجر باقٍ في بيت خشبو. وقد تعبت كثيرًا لاحصل عليهِ وارسلهُ الى حضرتك لكن تعبي لم يأت بفائدة. والآن بعد ما تحقَّقتُ خيبة امالي استكتبت بان ارسل اليك احدى النسختين اللتين نُقلتا تمامًا من الرسم الاصلي بسعي احد آباء ديرنا وقد أُرسلت الثانية منذ عدة اشهر الى رومية تُحفظ هناك في معرض التحف خاصَّة الاباء الفرنسيسكان. فهؤلاء قد طلبوا مني هذه الكتابة الامر الذي أدهشني حيث لا بد من وجود علماء قديرين على تفسيرها خاصةً في بلدة شهيرة نظير رومية. فاخذتُ اسعى في ادراك معناها ولمّا لم استطع على قراءة السطر الثاني منها مع قسم من الثالث عرضتها على بعض الادباء ولم تزل تمرّ من يد الى اخرى الى ان وصلت الى حيث يجب ان تصل. فالان اذا كان مرادك ايها الاب الوقور تحريرها في مجلة المشرق فلا يوجد مانع من نحونا افعل ما تشاء وتريد. فقط يبين لي انهُ موافق جدًّا قبل مباشرة هذا العمل التملك على الحجر الاصلي الموجود في بيت خشبو . . . ثم اجيب ١ً بخصوص المكان: قد وجدنا الكتابة ضمن الدير (اي دير بيت خشبو) ولا نعلم عن اي قبر أُخذت و اذا كان هذا القبر قرب الدير ام خارجًا عنهُ. ٢ً ان هذه الكتابة محفورة على بلاط رخام وقياسها تراهُ على قطعة القماش المرسلة الى حضرتك (عظم طولها ٤٦ سنتيمترًا في عرض ٣٥ س) . . . واما سمكها فلا يتجاوز ٦ س. ولا يلزم ان أُعيد ما ذكرتُ اي ان هذه النسخة نُقلت عن الاصل بكل تدقيق ورسم الحروف هو عينهُ مطابق رسم الحجر ولا يوجد فرق الّا في كلمة « شهر [رجب] ». فالهاء التي في لفظة شهر هي مدورَّة فقط على الحجر خالية من الخطّ المارّ في وسطها. . . وما بقي من الكتابة فهو صحيح...

فلمّا وصلنا هذا المكتوب الدالّ على عناية جزيلة وهمَّة محمودة كتبنا حالًا الى احد اصدقائنا في غزير ملتمسين من لطفهِ التفتيش عن اصل الكتابة. لكن امالنا خابت ثانيةً فلم يبقَ من وسيلة سوى اشهار مضمونها عن النسختين المتقنتين اللتين بعث بهما حضرة الاب الكبوشي المحترم. فاليك قراءة الكتابة:

١ بسم لله الرحمن ٢ً الرحيم هذا القبر لعبد (١ ٣ً القيّم بن برهم (٢ بن محمد ابن

(١) ان شككت في صحَّة قراءة هذه الكلمة قابل صورتها بما يأتي منها في السطر الخامس ترى ان عدم ظهور الباء في النسخة لا يُخفت اليه

(٢) يزبك او يزيد او يزبكي الخ. وهنا ايضًا يجوز الافتراض ان النسخة اضافت حرفًا الى نهاية الكلمة او بالحري ان الذيل الذي كان ينتهي بهِ ذاك العلم لم يُحفظ بتمامهِ على الحجر

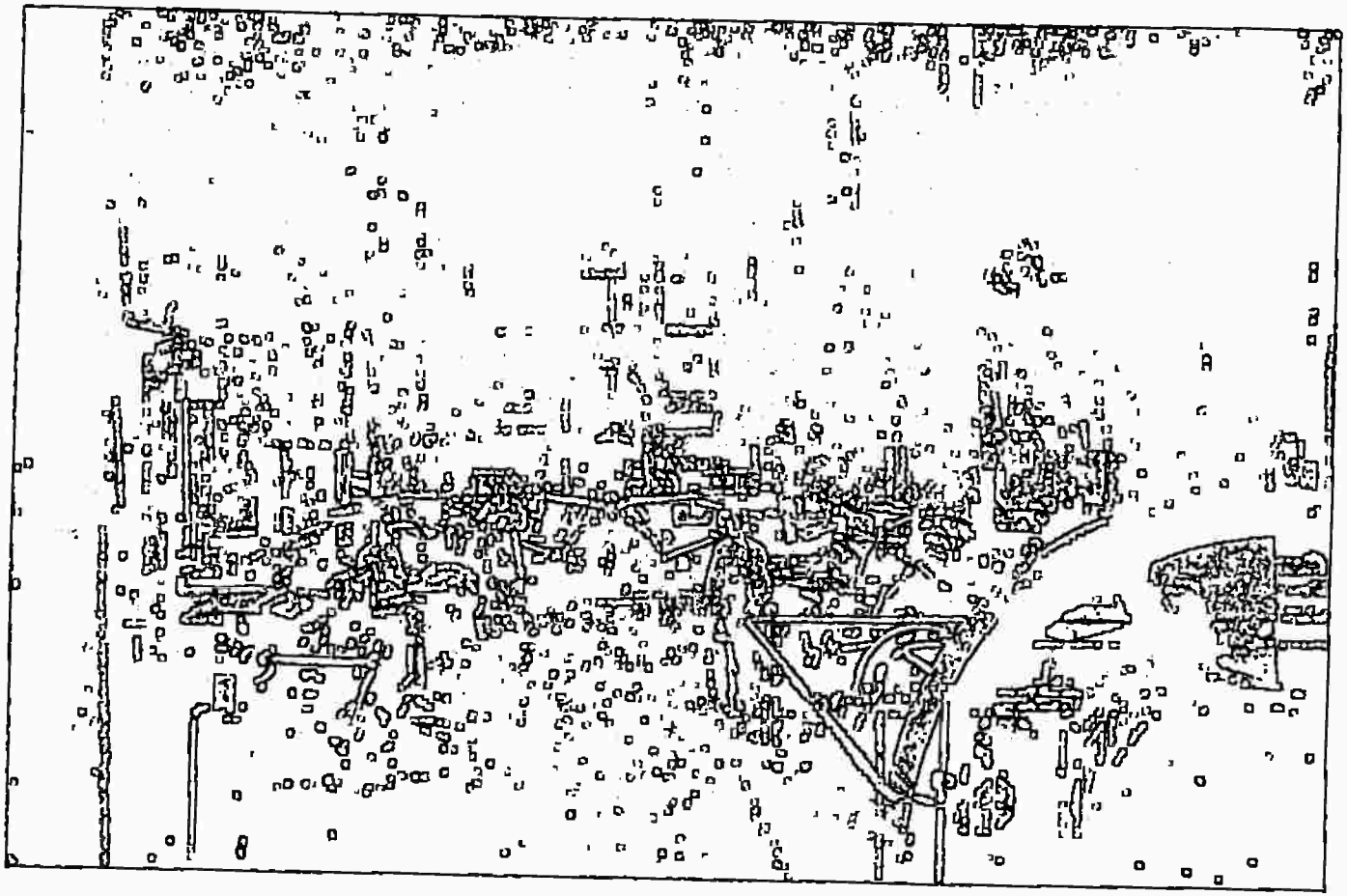

المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت

٤ هُوَ ٥ ينبي يشهد ان لا اله الّا الله ٥ وان محمد (كذا) عبده ورسوله صلّا (كذا) ٦ الله عليه وسلّم مات في شهر ٧ رجب في سنة اربع وعشرين ٨ وثلث مائة سنة (١ رحمة الله و ٩ رَضي عنهُ

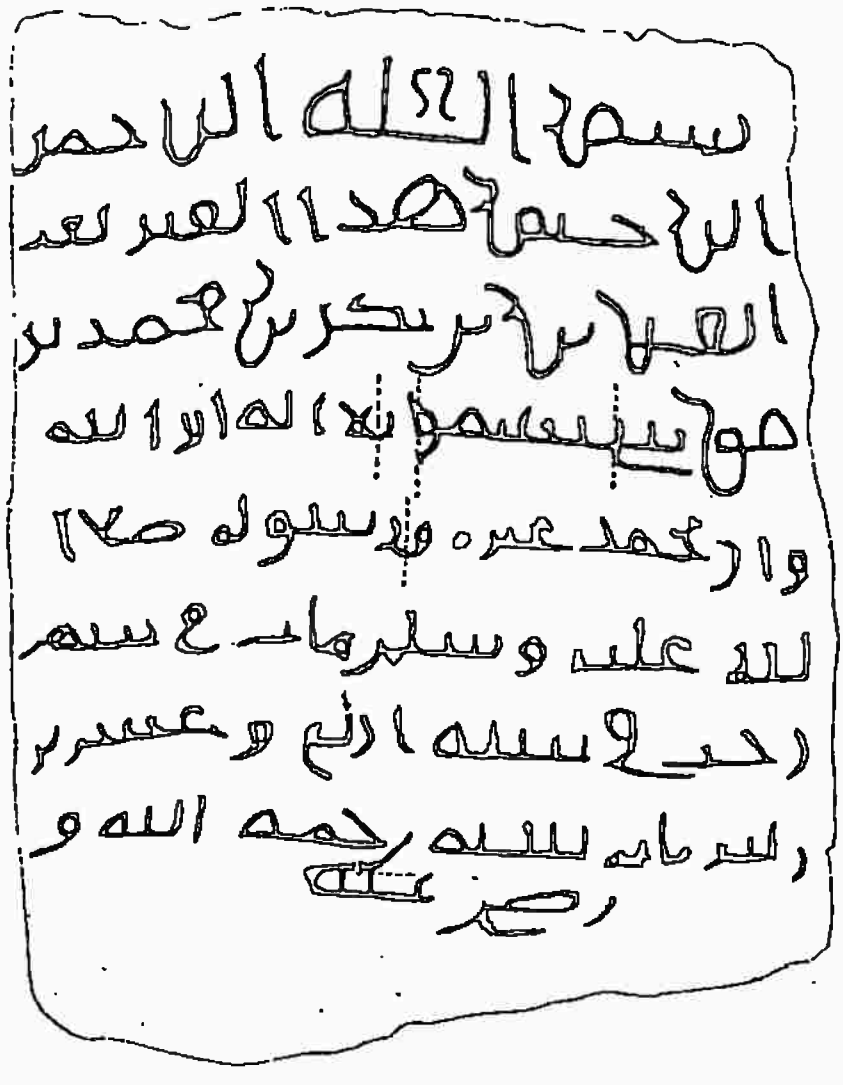

الكتابة العربية الثانية

فان قابلت بين هذا النص وقراءتنا الاولى وجدت دون ريب ان الفرق طفيف بل

١) هذا التكرار من سهو الناقش

ان اصلاحاتنا للنسخة الاولى السقيمة كانت كلها صوابيَّة. ولمزيد بيان بعض هذه الاصلاحات وضعنا في الرسم فواصل نقطيَّة بين الكلمات التي وصلها الناقش او الناسخ لسوء حال اواخرها واوائلها. ومن البديهي ان افتتاح السطر الثامن لا يمكن ان يُقرأ الَّا كما رسمناهُ وغمّا عن تشوّه احرفهِ في الحجر والنسخة مما

الكتابة العربية التاسعة

هذه الكتابة والتي تليها مأخوذتان عن متحف عاديات حضرة الدكتور روفيه. وقد تكرَّم جنابهُ باهدائهِ الينا هذين الاثرين النفيسين اللذين لم نعثر على امثالهما الى هذه الغاية. وفي متحف عاديات الدكتور نفسهِ بضعة آثار تدمريَّة سننشرها فيما بعد ان شاء الله

قد بيَّن حضرة الاب لويس شيخو في توطئة تاريخ فنّ الطباعة في الشرق (المشرق ٣: ٧٩) قِدَم عهد ذاك الفنّ عند العرب. وبعد ان اورد الادلَّة المثبتة رأيهُ ختم كلامهُ بما نصهُ: « وهذا دليل على ان العرب كانوا يعلمون فنّ الطباعة على الحجر وكانوا يحفرون ايضًا الخشب للطبع الخ . . . ». والحقّ يقال ان كتابتنا هذه تؤيد رأي حضرتهِ تأييدًا قويًّا. ولا حاجة الى الاطالة في وصف هذا الاثر لوضوح الصورتين المرسومتين فليراجعهما القارئ اللبيب (ص ٧٤١) وليعلم ان الحجر غير كامل (١ وان الحروف محفورة عليهِ من الشمال الى اليمين شأن جميع الطوابع. ولذا اخذنا عنها رسمها الطبعي فسوَّدنا ظهرهُ تسهيلًا للقراءة. اما الاصل فاكتفينا بتبييض حروفهِ دون تصغير حجمهِ

ومضمون الكتابة معروف يغنينا عن ايرادهِ ما اشهرنا منهُ في هذه المجلة عند قراءتنا الكتابة العربيَّة الاولى (المشرق ٣: ٣٢)

ومما يُؤسف لهُ انَّ الكتابة خلوة من التاريخ. غير ان شكل حروفها وهو كوفيّ محض او بسيط ينبئ بقدم نقشها

وان سُئلنا عن استعمال هذا الطابع الخاصّ قلنا بكل سذاجة اننا نجهلهُ ولعلَّنا سنجهلهُ وقتًا مديدًا ريثما يسعدنا الحظ على اكتشاف غيرهِ من امثالهِ. ولعلَّ العلماء اشاروا الى مثل هذه التحف فلم نطَّلع على ما كتبوهُ في هذا الصدد. فان كان عند احد قرائنا الكرام اثرٌ ما او رسم اثر يضاهي الحجر المنشورة كتابتهُ في هذا الموضع

١) هذا الحجر من الرخام السأفي الضارب الى الحضرة وهو كثير الصلابة. فلولا ذلك لما صبرت الكتابة على الدهر

فليتفضّل علينا بالاشارة الوافية فتكون له من الشاكرين. ولا خفاء ان في اشهار هذه الكتابات خدمة معتبرة للعلم لاسيما فيما يختصّ بعوائد الشعوب وضبط تواريخ الفنون وتعيين التقلّبات المختلفة التي طرأت عليها في مرّ الاعصار فبلغتها الى الغاية التي نراها عليها اليوم من التقدّم والنجاح

ومخصوص فنّ الطباعة لنا بعض التفاصيل غير التي ذكرها حضرة الاب شيخو في المقالة المومأ اليها ولا بأس من التلميح اليها في هذا المقام على سبيل الاستطراد المفيد فنقول :

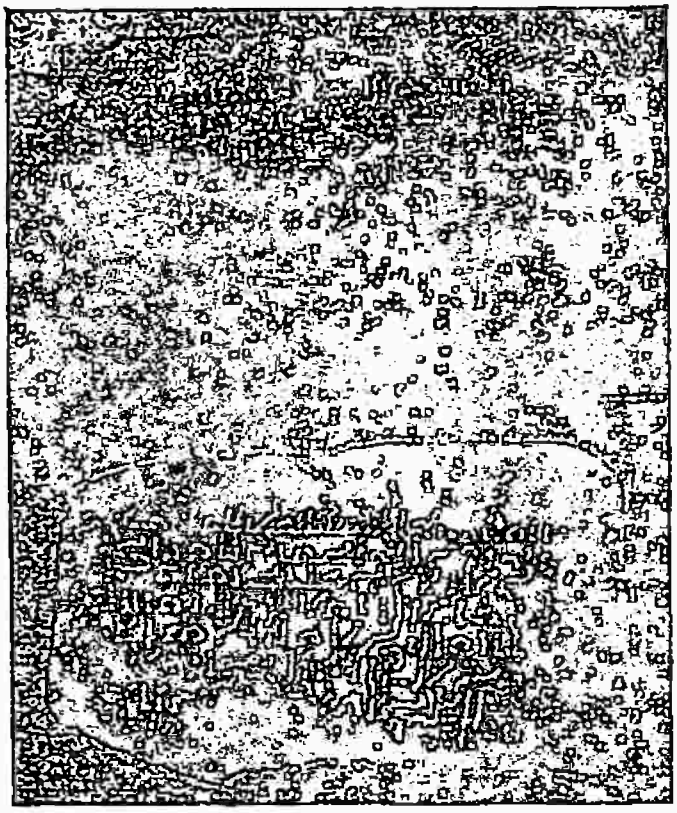

ان بني البشر على اختلاف مللهم لم ينفكّوا منذ ظهر العمران على وجه المعمور يفتشون عن طريقةٍ لتدوين افكارهم بالطبع. والدليل على ذلك ما ورد في رسالة

١. ف. ديدو المعنونة *Essai sur la typographie* (ص ١) قال المؤلف الشهير: «ان جميع الذين تفرّغوا للبحث عن زمن وضع فنّ الطباعة واصوله تعجّبوا تعجّباً شديداً من كون سلفائنا الاقدمين قد اخطأوا الهدف مع انّ سهامهم كادت تصيبهُ فيعثر العلماء منهم على اكتشافٍ طالما نفتخر بهِ نحن المتأخرون». ثمّ اردف كلامهُ بالنصوص اليونانيّة التي تنبئ بكون قدماء اليونان قد اخترعوا في القرن الرابع قبل المسيح ذريعتين جميلتين للطبع الاولى استعمال بعض الطوابع الثابتة على مادّة مبلّلة والثانية استخدام حروف منفردة كحروف مطابعنا. ثم اورد الشهادات اللاتينيّة التي تثبت ان الرومان كانوا يصوّرون حروفهم الابجديّة على العاج وما اشبه ذلك فيقطعونها حرفاً حرفاً لتعليم اولادهم الصغار. وان الكاتب قَرُون الطائر الصيت كان طبع على صُحُف كتابٍ لهُ في التواريخ صُوَر مشاهير الرجال وقد اخترع لبلوغ المرام واسطة مُستملحة توازي الطريقة الشائعة عند الصينيين منذ عهد عهيد (راجع المشرق ص ٧٨)

ومما يزيل كل شبهة في الامر الذي نحن بصددهِ ان الخزفيين من قدماء اليونان على اختلاف مواطنهم كانوا يستعملون حروفاً منفردةً لرسم اعلامهم واسمائهم على الاواني والبضائع التي كانوا يبيعونها. وهذا امر اكيد اثبتهُ العلامة الفريد دومون في تأليفهِ على الكتابات الفخّاريّة (١ فاتى عليهِ بالبيّنات الحسيّة والادلّة القاطعة التي تزيدنا عجباً من تقصير سلفائنا عمّا وصلت اليهِ صناعة الطباعة في القرون المتأخرة (٢

بيد انّ لكل معلول علّة. فان الاقدمين مع كل ما بذلوا من الجهد وما ابدأوهُ من التفنن وحذق العقل لم يسعدهم الحظ على اكتشاف مادّة معدنيّة تكون صلبةً ومَرنة معاً كمادة حروف مطابعنا. ولا على اختراع حبر دهنيّ يتجفّف تماماً. ولا على اصطناع ورق غير البرديّ الذي يتشقّق بسهولة كلّيّة وليس لهُ ادنى ليان. فسبحان الله الذي يعطي من يشاء وكما يشاء ومتى يشاء. (ستأتي البقيّة)

---

١) طالع Archives des Missions scientifiques, 2e série, 1871, VI : *Inscrip-lions céramiques de Grèce* Rev. arch. 1848 p. 120 وقابل

٢) قد اخبرنا حضرة الاب تاناي انهُ شاهد في جوار قرية فرزل التي موقعها في البقاع على منحدر جبل لبنان ان المناولة ياخذون طيناً فيعجنونهُ ويصنعون منهُ قوالب حروف لبعض الطلاسم الشائعة عندهم. واضاف حضرتهُ الى ذلك ان الاحداث في قرى البقاع حيث يكثر تراب الفخّار